



في الأسبوع المنصرم دخلت الثورة السورية في شهرها العاشر، مخاض عسير مر به الشعب السوري، لم يمر به أي شعب من شعوب الأمة العربية، لكن هذا الشعب النبيل فاق كل التوقعات في الصمود والتحدي والبسالة والإيثار، فقد أنسنت الثورة السورية ما قبلها من الثورات، وأصبحت رمزاً وملهمة للشعوب.

في تصوري للأمور إن الثورة السورية في هذا الشهر العاشر قد بلغت الفصل الأخير من حلقاتها، وهي على وشك أن تحقق أهدافها، وتجني ثمار غرسها -بإذن الله عز وجل-، لا أقول ذلك تخرصاً ولا رفعاً للمعنى، ولكن الواقع الذي سنعيشه ملماوساً قريباً في شامنا الحبيب.

اليوم في جمعة الجامعة العربية، وصل الشعب السوري إلى طريق الخلاص، ووضع أول قدميه في درب السلامة. فقد فهم الشعب السوري أن الجامعة العربية وبما كانت تعطيه من مهل متكررة للنظام لم يكن ذلك إلا من إفلاسها على الحقيقة، فالجامعة مفلسة ومثقلة بهمومها، فقد منحت النظام السوري المهلة تلو المهلة، ولكن بعد انتهت لديها مبررات المهل وضفت لنفسها مهلة لا ندري متى تنتهي. فقد أرجى اجتماع وزراء الخارجية العرب لأجل غير مسمى.

هنا أدرك الشعب السوري -وأدرك الغيورون عليه- **أن سبيل الحل للأزمة السورية يكمن في شقين:**

الشق الأول: في الخط الذي سلكه الجيش السوري الحر، فقد أصبح هذا الجيش مقلقاً للنظام للغاية، ومخيفاً لشبيحه، وأصبح من الواجب علينا دعمه بكل ما نستطيع من مال ورجال وسلاح، فهو الجهة المخولة للدفاع عن السوريين، فقد أصبح هو الجهة الشرعية الوحيدة التي تحمل السلاح في سوريا.

ليس في دعم هذا الجيش وإبراز هذا الخط في الثورة السورية غضاضة، وليس فيه تأثير على خط الثورة الإسلامي، فالظاهر

السلمي مستمر دون انقطاع، وهو يسير في اتجاه، وهذا التسلیح للجیش الحر یسیر في اتجاه آخر، فهو یضمن حماية الثورة ورعايتها سلميتها، ولا بد للحق من ید تحمیه.

إذا كان النظام الفاجر السوري يجاهر بتسلیح شبیحته، ويجلب مرتزقته الطافيين من كل مكان، فهل على السوريين والغیرین من جناح إذا مدوا ید العون لمن یحمی سلیمة المتظاهرين.

يجب على المعارضة أن تفهم أن المحافظة على سلمية الثورة تمر عبر دعم الجیش السوري الحر الذي یحمی المتظاهرين. الشق الثاني: وهو واجب ثقيل على المجلس الوطني السوري، عليه أن یضغط باتجاه تحويل الملف السوري إلى مجلس الأمن، وليتجاوز عقبة الجامعة العربية، فالفصل الأخير من كل مسلسل قصير ولا يحتمل سياسة المهل التي تقوم عليها الجامعة العربية.

لذلك أطالب المجلس -وقد زاد اعتباراً بعد انضمام المحامي الناشط هیثم المالح إليه- أن یتجه إلى الدول المؤثرة صاحبة القرار ویتعامل معها مباشرة، وعليه أن یسیر المظاهرات الضاغطة في أوروبا، ولنترك التشدق الذي یقوله بعض أعضاء المجلس من أنه یرفض تدویل الأزمة وما شابه من کلامات لا أظن أن أصحابها مقتنعين بها.

هناك دماء زكية تهراق على ثرى بلاد الشام، وهناك إبادة طائفية على أيدي النصیرین وأذنابهم من البعثيين، وهناك شیاطین وأبالسة تعربد في بلاد الشام؛ هل نتركها إلى مالا نهاية بحجة أننا نرفض التدخل الدولي!!
الجیش السوري الحر والمجلس الوطني السوري هم أملنا بعد الله - عز وجل -، فنسأله الله ألا يخیب رجاءنا فيهم.

سوريون نت

المصادر: